

شرح الأربعين النووية وزيادات ابن رجب عليها (08-26) للشيخ

صالح بن عبدالله بن حميد

عبدالله بن حميد

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه نبينا محمد سيد الاولين والاخرين والمبعوث رحمة للعالمين وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه اجمعين والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - [00:00:20](#)

اما بعد الحديث الثامن والثلاثون حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل من عاداني وليا - [00:00:43](#)

فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبيد بشيء احب الي مما افترضته عليه ولا يزال عبيد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به - [00:01:06](#)

ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألتني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيننه. الحديث اخرجه البخاري هذا حديث عظيم يقول اهل اهل العلم انه اشرف حديث في شأن الاولياء - [00:01:30](#)

والحديث تفرد تخريجه او اخراجه الامام البخاري رحمه الله ولم يخرججه اصحاب بقية اصحاب الكتب الستة في هذا اللفظ وان كان فرج بالفاظ اخرى مقارنة لكن اسانيدها لا تخلو مما قال - [00:01:56](#)

عند الامام احمد رحمه الله وغيره والحديث كما سمعتم صحيح اخرجه الامام البخاري رحمه الله وهو حديث عظيم يشتمل على فوائد جمة يروي فيه النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث عن ربه عز وجل. قال الله عز وجل - [00:02:20](#)

من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب الاولياء والولاية من الله عز وجل لخلقه حق الولاية يعني درجة من الصلاح والاستقامة والسييل على امر الله عز وجل ولا اجتهد في التقرب اليه والقرب منه - [00:02:54](#)

حتى يبلغ العبد مقاما لا يبلغه احد غيره الا من عمل مثل عمله او ازيد وولاية الله عز وجل حق وتنال ولكنها لا تنال بالتحلي ولا بالتمني كما ان لها شروطا - [00:03:33](#)

ولها اوصافا سنأتي على شيء منها باذن الله على حسب ما بينا هذا الحديث وبينه او بينته آيات من كتاب الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا من يردت منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم - [00:03:58](#)

يحبهم ويحبون اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم. انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا - [00:04:24](#)

الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون هذه الايات بما اشتملت عليه من اوصاف ونعوت تجسد شيئا من معنى هذا الحديث - [00:04:42](#)

الله عز وجل يقول الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون وامثال ذلك في كتاب الله كثير اما بلفظ مقارب واما باوصاف اخرى - [00:05:03](#)

الولاية لله عز وجل ومن الله عز وجل هذا امر حق ومقرر ولا شك ان بعض عباد الله يبلغون بفضل الله عز وجل اولا ثم باعمالهم واجتهادهم وتقربهم الى الله عز وجل بالفرائض - [00:05:23](#)

والنوافل مما سنشير الى بعض انواع هذه النوافل وحقيقة الفرائض يبلغون درجة الولاية بحيث يكون لهم من المقام ويكون لهم من

المنزلة عند الله عز وجل على حسب ما جاء في هذا الحديث - 00:05:54

وكذلك الحافي ما يتعلق بالبركة ان بعض عباد الله عز وجل يكون على درجة من البركة. ويكون مباركا كما اخبر الله عز وجل عن بعض عباده في مثل قوله سبحانه في حق يحيى وحق عيسى عليهم السلام - 00:06:19

وجعلني مباركا اينما كنت. واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وقال الله عز وجل في ابراهيم واسحاق وباركنا عليه وعلى اسحاق كما ان الله سبحانه وتعالى يبارك اماكن ويجعلها مباركة متميزة على غيرها - 00:06:50

كما قال عز وجل في البيت بيت الله المعظم ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم وقال عز وجل في المسجد الاقصى وما حوله - 00:07:20

بسم الله الرحمن الرحيم. سبحان الذي اسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير فالبركة ايضا حق وبعض عباد الله - 00:07:46

يبلغ صلاحه بعد فضل الله وتوفيقه ان يكون مباركا وتكون البركة في نفسه بل قد تنتشر في اولاده ويدرك اولاده خيرا وصلاحا بل قد يصل الى السابع من الولد - 00:08:05

صلاح الالباء بركات من الله عز وجل ورحمة وكما قال عز وجل في ال ابراهيم رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فهذا كله حق والنصوص من الكتاب ومن السنة - 00:08:28

تدل على ذلك لكن يجب ان يعلم ان لهذا ضوابط وان هذه من الله سبحانه وتعالى وان فيما يتعلق بالبركة ان الذي يضع الله عز وجل فيه بركة سواء كان بشرا - 00:08:52

او كان مكانا او لا هذه لا تنال الا فيما يتعلق بالبشر لا تنال الا بالصلاح ثم انها ان ان الله سبحانه وتعالى هو الذي يضعها ولا يستجلبه احد لنفسه ثم - 00:09:17

هذه البركة ايضا حينما تنال غير صاحبها بركة هذا الرجل الصالح مثلا حينما تنتقل الى غيره من ذريته او ممن حوله لا تنتقل بفعله وهذا جانب مهم وانما تنتقل باذن الله عز وجل - 00:09:36

كما ان هذا البيت مبارك واماكن اخرى مباركة ولكن بركة البيت لا تنال او لا يمنحها البيت نفسه ولا يصيبها الانسان بمجرد ان يأتي الى البيت او ان يضع يده على اركان البيت او على احجار البيت. او على تراب البيت - 00:10:10

يجب ان يفقه الناس الدين وان يعرف التوحيد وان يعرف حقيقة هذه المعاني ولا شك قطنا ان بيت الله مبارك وان بعض الناس يستفيد من بركة هذا البيت ولكن الذي - 00:10:37

يجعلك تستفيد من بركة هذا البيت هو الله سبحانه وتعالى وليس البيت هو الذي يمنحك البركة وليس بمجرد ان تضع يدك على جزء من البيت او على اشياء من البيت تعتقد ان ان هذه شحنة كهربائية تسري الى جسدك او تسري الى قلبك وتسري الى - 00:10:58

هذا هزال ان لم يكن هزوا في الدين ولعبا في الدين ويأبى الله عز وجل ان يكون الدين يمثل هذه السذاجة ومثل هذه التصورات التي ادت الى ما ادت اليه من انحراف عريض - 00:11:18

قد يكون في بعضه وصل الى حد الخروج من الملة في صور من انواع الشرك الاكبر بدليل ان هذا البيت على ما فيه من شرف وعلى ما فيه من قدسية وما يجب له من تعظيم وما يجب له من تكريم وما يجب له من تعظيم حرمان الله وشعائره - 00:11:39

ولكن ومع هذا تعلمون ونعلم انه يلوذ بهذا البيت فسقاه ولصوص ومجرمون وافاكون واثمون من سائر الطبقات فلو كان البيت يمنح البركة بنفسه او لو كان مجرد من جاء الى هذا البيت او طفى بهذا البيت او الصق جزءا من جسده او كل جسده على اجزاء من هذا

البيت نالته هذه البركة - 00:12:03

لما كان في هذا البيت فسقة ولا لصوص ولا مجرمون ولا افاكون ولا زناة ولا خمارون وانما بركة الله وولاية الله لا تنال الا بالصلاح.

وقبل ذلك وبعد صلاح المعتقد - 00:12:32

وصدق التعلق بالله عز وجل وصدق التوكل عليه وتوحيده والايمان به واخلاص العبادة له وصدق متابعة رسول الله صلى الله عليه

وسلم هذا جانب مهم جدا واذا كان هذا الامر - [00:12:54](#)

على جهة الاجمال كما ذكرنا فيما يتعلق البركة والولاية. نأتي الى شيء من التفصيل في قضية الولاية يبلغ كما قلنا بعض العباد درجة الولاية ويكون اولياء لله عز وجل وتغشاهم رحمة الله - [00:13:11](#)

وفضله وبركته ويجلو عنهم الخوف والحزن والحزن الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون فلا يكون وليا البتة ويجب ان تعرفوا ذلك الا من استقام على امر الله عز وجل استقامة حقيقية ظاهرا وباطنا - [00:13:33](#)

ظاهرا وباطنا ولو لاحظتم الحديث حديث الباب من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما يزال وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه لاحظ ولاية وما تقرب الي عبدي - [00:14:06](#)

الولاية ايضا معناها القرب ولا تبتدأ تقترب من الله عز وجل ولا يزداد قربك من الله عز وجل الا اذا سرت على هذا النهج بمعنى ان تبدأ بالفرائض ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه - [00:14:34](#)

فاول امر تعرض نفسك عليه بل تعرض عليه من تتوسم فيه ولاية اذا كنت ترى في انسان صلاح ولا اريدك ان ان تسيء الظن بالمسلمين المسلمون على خير وينبغي ان تكون حسن الظن - [00:14:55](#)

لكنك ايضا لا تعتقد الولاية في احد ما لم يكن عندك الميزان وحتى لو عرفت من الصعوبة ان تقطع بان فلانا من الناس بلغ منزلة الولاية او درجة ولاية ولاية الله عز وجل. ولكن مهما كان - [00:15:15](#)

الميزان دقيق والميزان واضح وهو اول امر ان تعرض حال هذا الرجل او حتى حال نفسك ان شئت على اوامر الله عز وجل ونواهيهِ الواجبات المنهيات وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه - [00:15:40](#)

فاول ميزان قضية الاستقامة على امر الله عز وجل سوف نأتي الى تفاصيل الحقيقة في هذه الاوصاف اوصاف الاولياء وبخاصة انه اصاب ذلك شوائب كبيرة وكثيرة وانحرافات في مفهوم الولاية - [00:16:07](#)

وتعجل من الناس باطلاق الولاية على اناس او على اشباح واشخاص يحتاج الحال الى ان يتوقف الانسان عندهم كثيرا لكن اولا نقرر صفات الاولياء على حسب ما جاء في الكتاب والسنة ثم يذكر بعض الانحرافات - [00:16:30](#)

التي والشوائب التي خالطت ذلك فقله تعالى الوصفة الاولياء الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون الذين امنوا وكانوا يتقون اذا هذان وصفان وصفان كبيران - [00:16:58](#)

طبعنا نشتل الدنيا كلها يشمل الدنيا كلها الذين امنوا وكانوا يتقون الايمان اذا ذكر وحده دخلت فيه التقوى والتقوى اذا ذكرت وحدها دخل فيه دخل في اشتملت على الايمان والى ذكر جميعا - [00:17:22](#)

اختص كل واحد منهما بمعنى وهذا امر ينبغي ان تفهموه لانه كثيرا ما ياتي في القرآن اقتران الايمان مع التقوى واذا اقترن الايمان والتقوى اختص الايمان باعمال القلوب والتقوى بالاعمال الظاهرة - [00:17:48](#)

قوله سبحانه وتعالى هنا الذين امنوا وكانوا يتقون الايمان فيما يتعلق باعمال القلوب كل ما طلب الله عز وجل الايمان به فلا يمكن ان يحقق الولاية احد الا اذا جمع هذين الوصفين الكبيرين - [00:18:13](#)

الايمان الايمان بالله عز وجل وما يتطلبه ذلك من كل مقتضيات الايمان بالله باسمائه وصفاته وما يتفرع عن ذلك طبعنا من القدر الى اخره الايمان بالملائكة الايمان بالكتب الايمان بالرسول - [00:18:31](#)

بالقضاء والقدر الايمان باليوم الآخر الايمان بالجنة والنار كل انواع الايمان وكل اركان الايمان وكل الايمان القلبي بمعنى التصديق والتصديق واليقين واليقين لا يدخله شك ويقين على حسب ما اخبر الله عز وجل - [00:18:52](#)

الله عز وجل وصف نفسه وسمى نفسه ودلنا على ذاته سبحانه وتعالى بمخبر تؤمن على حسب ما اخبر فيما يتعلق بالملائكة على حسب ما اخبر بما يتعلق بالكتب فيما اخبر والرسول - [00:19:15](#)

من قص علينا ومن لم نقصص ومن لم يقصص وفيما يتعلق باليوم الآخر باحواله واحواله ما يتعلق بالقضاء والقدر حكمة الله سبحانه وتعالى وتدبيره في هذه الدنيا كل ذلك يؤمن به - [00:19:34](#)

العبد ايماناً لا يخالطه شك ويترتب على هذا الايمان سلوكيات من التوكل والاناة والخوف والرجاء والاعتماد على الله سبحانه وتعالى وعدم التعلق بغيره. وكل مقتضيات الايمان هذه كلها يصح او تصحيحه من العبد اذا صح معتقده فيها - [00:19:52](#)

اما التقوى فتعني الاعمال الظاهرة من امور الاسلام والنطق بالشهادتين وما تقتضيه الشهادتين تقضيه الشهادتان من السلوكيات الظاهرة اوامر الاسلام والصلاة الزكاة الصوم الحج بر الوالدين الصدق التجنب والمحرمات تجنب المحرمات من الخمر والربا والزنا وقطع - [00:20:28](#)

طريق ومحاربة الله عز وجل ورسوله باي انواع وصور المحاربة لانه سيأتي معنا قضية المحاربة في الولاية فقد اذنته بالحرب. ستأتي قضية الحرب لا يحقق العبد الولاية الا اذا استجمع - [00:20:59](#)

هذين الوصفين بكمالهما الايمان والتقوى. الذين امنوا وكانوا يتقون تأتي معه من التفاصيل وبعض الخصوصيات منها الاية التي تلونها في مطلع هذا الحديث يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه - [00:21:20](#)

فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذا من اوائل الصفات تفصيلية فيما يتعلق بالولاية والاولياء يحبون ربهم يحبهم ويحبونه. يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله. ولا يخافون لومة لائم - [00:21:44](#)

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة. ويؤتون الزكاة وهم راكعون. ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا. فان حزب الله هم الغالبون - [00:22:15](#)

تفاصيل دقيقة وجمع عجيب بين انواع من الصفات مهمة جدا في تحقيق الواية الحقبة وبخاصة اذا قارنت ذلك مع بعض الانحرافات في مفهوم الولاية الانحرافات في مفهوم الولاية مما قد - [00:22:36](#)

يستدعي ان نقف عند هذا الحديث قد يكون اكثر من وقفة وقد يستغرق اكثر من جلسة من اوصاف الاولياء انهم يحبون الله ويحبهم الله يحبون الله كل مسلم بل حتى الكفار ايضا يزعمون محبة الله - [00:22:57](#)

وكانت اليهود والنصارى نحن اولياء نحن ابناء الله واحباؤه فحب الله غاية يتطلعون اليها كل واحد حتى غير المسلمين كما سمعتم ومن اخص خصائص الولي انه يحب الله عز وجل - [00:23:32](#)

ودعوى حب الله كثير. كل يزعم انه يحبه الله كما ان دعوة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يزعم انه يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوى المحبة لذية - [00:23:54](#)

ولا شك كل انسان يتطلع الى ان يحب الى ان يحقق حب الله في قلبه ويتطلع الى ان يحقق حب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلبه لكن الله سبحانه وتعالى - [00:24:08](#)

وهو احكم الحاكمين جعلني هذا ميزان ليس متروكا لدعاوى المدعين. لان كل واحد يزعم انه يحب الله. وكل واحد يدعي محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شيء ايضا - [00:24:22](#)

ترتاح له النفوس وتنشرح وحينما تخاطب به احدا لا يستطيع ان يقاوم او ان ان ينفي ان ان كل احد يدعي حب الله وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:24:41](#)

لكن هذه الدعاوى نظرا لكثرة مدعيها جعل الله عز وجل عليه علامة. بل علامات فحب الله عز وجل ليس بالتحلي ولا بالتمني ولا بالدعاوى وانما عليه برهان الله عز وجل يقول قل ان كنتم تحبون الله - [00:24:57](#)

فاتبعوني يحببكم الله ولهذا باب المحبة من ادق الابواب بل هو الحقيقة النزاع الحقيقي بين الذي ينازع قلب العبد يعني كثير ما يؤثر على تحقيق العبادة وعلى صدق التعلق بالله عز وجل - [00:25:20](#)

وصدق الاستكانة له وصدق التذلل والخضوع اكثر ما يشوش المحبة بمعنى ان يزدهم في قلبك اشياء محبوبات اخرى ولهذا اكثر ما اخذ الكفار في باب المحبة يحبون معبوداتهم كحب الله او اشد حب - [00:25:49](#)

ولهذا قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. ثم الذين كفروا بربهم يعدلون الكفار يعدلون الهتهم بالله بماذا يعدلونهم بالحب والتعظيم والا لا يعدلونهم بالقدرة ولا بالقوة. هم يعلمون ان الله اقوى من

وان اليتهم لا تضر ولا تنفع ولا تقدم ولا تخلق ولا ترزق. ولا تؤثر في الكون انما يعدلون الله بغيره بالمحبة والتعظيم والتذلل والخضوع والانقياد وصرف انواع العبادات التي منبعها الحب والتعظيم. والخضوع والاستكانة - 00:26:43

الكفار كذلك يقولون في النار وهم يحتاجون. تالله ان كنا لفي ضلال مبين. اذ نسويكم برب العالمين يسوونهم بماذا؟ بالمحبة يحبونك حب الله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - 00:27:07

ولهذا كان برهان الاختبار المحبة وبرهان الولاية ايضا المحبة لاحظ هذه الاية العظيمة في تقرير الولاية يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء الولاية ان استحبوا استحبوا محبة - 00:27:31

ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الضال الظالمون جاء بعدها قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتكموها. وتجارة تخشون كسادها وما سكنوا ترضونها - 00:27:54

احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتح الرسول لاحظ الولاية هناك لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء يستحبوا هم احب الكفر فاذا المؤثر هو المحبة ولهذا جاءت الايات الاخرى - 00:28:15

يا ايها الذين امنوا بسم الله الرحمن الرحيم. يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة مودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم. ان كنتم خرجتم جهادا غريب ربط الجهاد - 00:28:38

ربط الجهاد للولاية والمحبة في هذه الاية الممتحنة وفي اية المائدة يا ايها الذين امنوا ما يترد منكم عن دينه فسوف يأتي الله يحبهم ويحبون يجاهدون في سبيل الله وكذلك ايضا في آيات التوبة - 00:29:02

لا تتخذوا اباؤكم واخوانكم اولياء استحبوا الكفر عن اذا الى ان قال احب اليكم من الله ورسوله وجهاده ولهذا المقابل اذنته بالحرب وقت عجيب فاذا المحبة والحب في في اوصاف الاولياء - 00:29:17

لا لا لا لا لا تتمحض له لا تتمحض لهم الولاية ولا تتحقق الولاية الا بتحقيق الحب. حب الله عز وجل الحب الحقيقي يحبهم ويحبونه هذا الحب حب قلبي حقيقي صادق لكنه ليس بالدعوة - 00:29:45

والا كما قلنا لكم قبل قليل كل يدعي بل حتى الاحتفالات الى اخره كلها على زعم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن هذا لا يكفي كما قلنا لكم قبل قليل هذا هزال - 00:30:05

ان مجرد ان ان يكون الدين آآ قشور او ان يكون الدين نوع من الرقصات او يكون الدين نوع من التعبير عن حب الرسول صلى الله عليه وسلم بمثل هذا لا - 00:30:25

ولا يقبل حب الرسول صلى الله عليه وسلم باتباعه بخدمة دينه بالغيرة على دينه بنصرة دينه بحب اوليائه بحب المؤمنين ذلة للمؤمنين والعزة على الكافرين ليس الحب بوضع انواع من الاحتفالات او نوع من بل احيانا في صور هؤلاء الذين يحتفلون لا يصلون اصلا - 00:30:38

بل يقيم الاحتفالات والمؤذن فوقهم يقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمد رسول الله حي على الصلاة. ثم لا يقومون الى الصلاة فالقضية كبيرة والاكبر من ذلك اننا نتحدث عن الولاية. متى يبلغ العبد درجة الولاية - 00:31:05

لا يبلغها بقراطيس ولا يبلغها بالبسة ولا يبلغها بعمائم ولا يبلغها بالوان من العمام خضرا او حمرا في مهازل لا يكون الا بعقيدة تستقر في القلب وتكون بعمل العمل الحقيقي وولاء وبراء. وولاية حقيقية لله عز وجل. وغيرة على حرمان الله عز وجل. وحب صادق لرسول الله صلى الله عليه وسلم بخدمة دينه حقيقته - 00:31:23

قل لي ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم من ادق واهم واكبر صفات اولياء الله عز وجل انهم يحبون الله يحبهم ويحبونه هذا الحب ليس بالدعوة - 00:31:55

وانما هذا الحب بشيء كبير. وله برهانه وله اثباته ولذا كما قلنا لكم اكثر النزاع واكثر صوارف الناس عن الدين الحقيقي وعن الاستقامة الدقيقة هي قضية الحب ما الذي يجعل الانسان يقصر في الصلاة يقصر في كثير من الامور؟ نتيجة نتيجة هوى نتيجة ضعف في

جانب في جنب الله عز وجل - [00:32:27](#)

وان كنت لمن الساخرين يسخر في نوع من السخرية الداخلية جعلته يقصر في جنب الله عز وجل ولهذا كلما قوي جانب الله عز وجل في العبد هانت عليه امور الدنيا والهوى - [00:32:57](#)

والمشتهيات واذا غلبت المشتبهات والمستحبات والمحوبات ضعف جانب الله عز وجل اذا حب الله عز وجل ليس بالدعاوى ولهذا اجمل الله عز وجل كثيرا من من المحبات والمحوبات في هذه الاية - [00:33:13](#)

قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتوها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاده في سبيله الى اخره هذه الاشياء يحبها الانسان ولا مانع ان نشير الاشارة السريعة - [00:33:33](#) لقضية الحب لان حتى لا يكون في تشويش لان احيانا بعض الناس قد وان كنا قررنا هذا في مقامات كثيرة فيما سبق لكن لا مانع من التذكير حتى يكون الانسان ايضا - [00:33:57](#)

اه على اكثر بصيرة ان شاء الله حب الاولاد وحب الاموال وحب القبيلة وحب العشيرة وحب الوطن وحب الزوجة وحب الوالدين وحب الاولاد وحب التجارة والمساكن هذا امر فطري الله عز وجل وضع في الناس هذا هذه الاشياء التي يحبونها من اجل ان يقيموا هذه الدنيا - [00:34:08](#)

الله عز وجل خلق الانسان واستخلفه في هذه الارض ليعمرها هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها والله سبحانه وتعالى بحكمه بحكمته ولطفه انه حينما كلف ابن ادم بهذه العمارة جعله - [00:34:35](#)

جعل فيه بعض الغرائز في طرب بحيث انه يتعلق بهذه الاشياء تعلقا يقوده الى عمارتها. ويحقق ما كلف به من عمارة فهو يحب اولاده ويحب زوجه ويحب والديه ويحب من يحسن اليه ويحب الاموال ويحب الوطن ويحب الى اخره هذه امور - [00:34:56](#) جبلية وفطرية امور جبلية وفطرية لا يلام عليها الانسان ان تعطف على اولادك وان تحبهم بل حتى انك امرت بان تخدم والديك. وان تقدم لهما وحقهما كبير وعظيم حتى هذا امر - [00:35:24](#)

معروف وينبغي الا لا يغيب عن الباء لكن تأتي قلبية الموازنة ان كانت هذه الاشياء احب اليكم من الله بمعنى تنازع عندك امران رغبة الزوجة ودعي الدين المواد اللي فوق رأسك يقول حي على الصلاة وانت - [00:35:43](#)

عند اهل بيتك او تقضي حوائج بيتك او نحو ذلك او حتى قد لا تكون حوائج وقد ما تكون اشياء اقل من ذلك الميزان هو في الموازنة. احب اليكم من الله ورسوله وجهاده في سبيله - [00:36:10](#)

فاذا كما في الحديث الاخر اذا رضيتم بالزرع واخذتم باذناب البقر وتركتم الجهاد وسلط وتبايعتم بالعينة الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم او حتى تراجعوا دينكم. هذا احب اليكم الله ورسوله وجهاده في سبيله. اما - [00:36:33](#)

الطبيعي والفطر والجبل لهذه الاشياء هذا لا يلام عليه الانسان من اخص خصائص الاولياء انهم يحبون الله عز وجل ويحبهم الله عز وجل ولا شك انه الله عز وجل يحب - [00:36:55](#)

الصالحين احب اوليائه واحب المؤمنين واحب المتقين وكثير اوصفوا ان الله يحب المتقين واحب الذين يقاتلون في سبيله صفا لانها بناء مرصوص الحقيقة لو استعرضت هذه الايات لعله يعني في لقاء قادم نحاول ان نستعرض بسرعة قضية الحب يحب المتقين ويحب - [00:37:22](#)

الصابرين ويحب الذين يقاتلون في سبيله. الحقيقة لو الانسان استعرضها وبمقابلها ايضا ان الله لا يحب الظالمين ولا يحب الكافرين ولا الى اخره مقابلة عجيبة يحسن لطالب العلم ان يتفكر فيها وان - [00:37:52](#)

يتأمل ادلة على المؤمنين اعزة على الكافرين هذا وصف مهم جدا في الولاية عموم اهل الايمان لكن تحقيق الولاية من هذا الطريق اذلة على المؤمنين اذا كان الجانب الاول يتعلق بالله هذا يتعلق بعباد الله - [00:38:10](#)

وعباد الله طائفتان. مؤمنون وكافرون المؤمنون الولي والصالح يكون ذليلا لهم يخفض الجناح لهم وتصوروا كل انواع التواضع وانواع الرحمة وانواع الخضوع لاهل الايمان يعني اذا كان في نفسك نوع من الانفة نوع من الكبر نوع من التعالي نوع من الاستعلاء نوع من

بطل الحق - 00:38:39

هذا يؤثر على ايمانك ويأسر فعلا على على ما تصبو اليه من القرب من الله عز وجل لان الاولياء او الولاية لا تنال الا بالتقرب الله عز وجل وما تقرب الي عبدي - 00:39:14

بشيء احب الي مما افترضته ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه من اظهر المظاهر ان تكون ان تذلل للمؤمنين جانب الذل للمؤمنين جانب دقيق وجانب مهم وميزان حساس - 00:39:31

يعني اكثر اكثر ما اخذ المسلمون كما ذكرنا في الحديث السابق في قضية لا تباغض ولا تحاسدوا اكثر ما اخذوا من هذا الباب يعني لا يكاد المسلمون يستشعرون هذه هذه الصفة - 00:39:53

ولا يكاد فعلا الانسان يستحضر حق اخيه المؤمن ان يذل له وان يخضع وان يخفض الجناح له. الله عز وجل قال النبي واخفض جناحك للمؤمنين. واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين - 00:40:07

فالذل لاهل الايمان وعدم عليهم في كل صور الحياة وهذا لا يأتي الا بالدربة ولا يأتي الا بقوة الايمان. ولا يأتي الا بمحاسبة النفس حسابا حقيقيا هذا لا يعني انك لا تخطئ لكنك اذا اخطأت ارجع - 00:40:25

الكلام في هذا دقيق ويكفي ما تحسه في نفسك بعد ما سمعت هذه هذا الكلام وتحاول ان تطبق وترى وكما قلت يعني في اكثر من مناسبة وكررها دائما لا ينبغي اذا وجدت مثل هذا انك تطبقه على الناس - 00:40:45

ابداً بنفسك ما مدى ذلتك انت لاهل الايمان؟ لا ان تقول فلان لم يذل لي انت هل ذلت ام لا وهذا مهم جدا يعني ابداً بنفسك. اشتغل بعبئك انظر انت لا تتطلع الى الناس حينما تجد انسانا غليظا او تجد انسانا فعلا فيه نوع من الشموخ والكبرياء نعم هو لا شك انه - 00:41:05

لكن لا يعني انك تبادل هذا المتكبر او انك تشتغل بنقده او تشتغل تشغل نفسك ابداً بنفسك انت ما دام انك رأيته على هذا السيئة فتش نفسك وما دام انك كرهت هذه منه لماذا تغفل عن نفسك ان تعالج نفسك حتى لا تكن فيك تلك الصفة - 00:41:28

فهذا امر دقيق وامر مهم من اخص الخصائص انهم يذلون للمؤمنين كل انواع الذلة باللحظ الخدمة بالمزاحمة في اي انواع من التنافسات الدنيوية فيها ذل ومحاولة ايثار محاولة تقديم لان التقديم والايثار والتفضيل هذا كله نوع من الدلة - 00:41:52

الذلة لاهل الايمان لا تحاول ان تتقدم عليه طبعاً في امور الدنيا اما امور الآخرة فيها تنافس بل بل فعلك ذلتك هذه الواقع انها رفعة حقيقة وانتم تعلمون يعني ان حتى المتواضع يحبه الناس المتواضع يضعه الناس على رؤوسهم - 00:42:21

المتكبر يكرهه الناس. وان كانوا قد يجاملونه اذا كان ذا منصب اودى نعمة عليهم كما لو كان يحسن او يقدم مالا او لكنه يقدم بنوع من الكبرياء او نوع من الانفة - 00:42:41

الناس تكره هذا لكنها قد تجامله احيانا وقد تجبن ان تقول له شيئاً لكن المتواضع والدمع والذي يخفظ جناحه هذا محبوب مع انه يزداد رفعة وهذا معروف من تواضعا لله رفعه - 00:42:54

وهذا امر ايضا معروف لكن الانسان المؤمن يفعل هذا ليس من اجل الناس وانما يفعله لله. ولكن الله عز وجل يضع له القبول في الارض من من رحمة الله وعدله وفضله انه فعلا من من من استقام على امر الله وضع الله له القبول ووضع له التأييد والتمكين الى اخره - 00:43:15

اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وهذا جانب مهم جدا ان المؤمن يكون قوي في مقابل الكفار اشداء الكفار الكفار والمنافقين واغلظ عليه محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم - 00:43:35

وقد يكون معنى العزة والشدة والغلظة قد يفسر بعضها بعضا لكن كل واحدة تتميز بمعنى الشدة هذه في الحرب والغلة تكون في الحرب لكن العزة ادق واوسع بمعنى ان الانسان لا يعطي الدنية من نفسه - 00:44:02

حينما لا يعتز المؤمن بدينه ولا يعتز امام الكافر بدينه فانه يذل ولاكثر سور المهانة التي تعيشها كثير من ديار المسلمين هي بسبب فعلا عدم العزة وعد الكافرين وعدم الشدة - 00:44:26

وانما نوع لا شك انه طبعا له ترسبات شئ كبير واخذ سنوات واخذ اجيال بحيث انه فعلا ذل المسلمون حينما لم آآ يقف من الكفار موقف العزة موقف القوة موقف الشدة والغلظة وانما خضعوا واستكانوا وما كاد لهم ذلك - [00:44:51](#)

وانما حق المؤمن ان يكون قويا. وان يكون عزيزا اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم الجهاد في سبيل الله شئ كبير والقرآن والسنة مليء - [00:45:18](#)

بالحديث عن فضله وبلا تأكدوا يا اخواني انه لا تكون للامة عزة الا حينما يكون الجهاد مرفوعا وهذا امر معروف بل حتى يبدو والله اعلم انها سنة الله حتى في الامم - [00:45:40](#)

كلها الصراع بين الحق والباطل قائم الى ان تقوم الساعة ولكن حينما لا يكون المسلمون على مستوى هذا الصراع على يعني الجهاد والذي يعني القوة في الحق. والذي يعني الرغبة في نصر دين الله. والرغبة في نشر دين الله. والرغبة في حينئذ ابداء يعني يبدو ان - [00:45:59](#)

يعني لا يمكن ان تبقى الامة على حال يا اما ان ترتفع واما ان تنخفض لا يمكن ما يمكن ان تستقر واذا توقفت انهارت وهذا معروف اذا لم تكن دائما في في في صعود ودائما في مقاومة للكفر والاحاد فانها سوف - [00:46:21](#)

يهبط وهذا شئ معروف وهذا هو الذي اجتهد الكفار في فعل ان ان ان يفرغوا المسلمين منه الجهاد وقضية العزة بهذا الدين ونصر هذا الدين نشر هذا الدين الامة امة مجاهدة - [00:46:40](#)

واذا تركت الجهاد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم سلط الله عليهم ذلا اذا تبايعتم بالعينة واخذتم باذناب البقر ورضيتم بالزرع سلط الله وتركتكم الجهاد تركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلة - [00:47:01](#)

فمن اكبر درجة اخص خصائص الولاية انهم يجاهدون في سبيل الله ولا شك طبعا حينما نتكلم عن الجهاد طبعا لا نتكلم عن جهة الافراد وانما لا شك على مستوى الامم ومستوى المسؤولين ومستوى القيادات ومستوى اشياء الجهاد يحتاج الى - [00:47:20](#) كثير من الانواع من العدة والتعبئة كما يقال و اشياء كثيرة لكنها يكفيكم ان تعرفوا انها مقياس اخواننا نبراس انها ميزان ولا يخافون لومة لائم. وان كان طبعا من انواع الجهاد كثيرة. سواء الجهاد في سبيل الله الذي هو ان كان اغلب بمعنى قتال. ولكن انواع المجاهدة الاخرى هذه منها - [00:47:39](#)

افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر. هذه صورة والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا مجاهدة نفسية وهذا مهم جدا على كلام طويل ولا يخافون لومة لائم وهذا ايضا امر دقيق ووصف دقيق لا يخافون لومة لائم - [00:48:03](#)

يقول الحق لا يخافون الا الله عز وجل وهذا هذا من اظهر مظاهر الايمان قلبه معمور بالايمان وليس في قلبه الا الله سبحانه وتعالى من حيث الخوف والمحبة والرجاء والتعلق وخوف العواقب الله سبحانه وتعالى - [00:48:26](#)

ولهذا اذا قوي لا يخاف بالله لومة لائم لا كلام الناس ولا ضغوط ولا نحو ذلك لكن طبعا هذا لا يعني ان الانسان ثلاثة لماس الحكمة ولا يعني ان الانسان لا يرى ان الناس تختلف الحقيقة. ولا ينبغي ان يفهم هذا على اطلاقه - [00:48:44](#)

حتى كلمة قوله صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر. معلوم انه لا يطيقها كل احد. وقد لا تكون مطلوبة من كل احد وكذلك التعريض للنفس بالتهلكة يختلف الناس فيه - [00:49:05](#)

ولكن يقيد الله عز وجل في الامة من تقوم به الحجة بمعنى انه يتحمل مثل هذا وينصر الله به الدين. وقد لا يكون الآخرون عليهم عتب لانه قد لا لا يطلب من كل احد ان يقوم يجابه سلطانا ظالما ليقول له ليقتله. هذا لا يطيقه كل احد وليس مطلوبا من كل احد.

لكن من قام به - [00:49:21](#)

هذا بلغ درجة من من من الايمان ومن القوة ومن حتى نصره الدين ما لم يبلغه غيره لكن قد لا يكون من كل احد لان الناس تختلف والطبائع والنفوس وما وضعه الله عز وجل في النفوس بالخصائص تختلف - [00:49:50](#)

لعلنا نأتي على بقية الصفات في اللقاء القادم ان شاء الله ونكتفي بهذا القدر وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم - [00:50:12](#)